**شرعية الشعر الحر: -**

لقد وقفت الملائكة في كتابها (قضايا الشعر المعاصر) تحدد الأسباب الموجبة إلى تحقيق هذا اللون من الشعر، وردت على اللذين يرون ان هذه الأسباب هي ولع الشباب بالإغراب والشذوذ أو ضيقهم بأهوال القافية الموحدة وولعهم بالسهولة أوان الحركة بمجملها منقولة من الشعر الانكليزي ولا علاقة لها بالشعر العربي.

ووصفت الشاعرة الرائدة بديلا لهذه الأسباب،منها: -

1 ـ ان حركة الشعر الحر معقودة بضرورة اجتماعية، فالمجتمع هوالجذر الأساسي لها وعلى ذلك فالشعر الحر هو تلبية لحاجة روحية.

2 ـ ميل القصيدة الجديدة إلى إخضاع الفن للحياة وهذا معناه ان الشعر الحر بدأ يسير في طريق الواقعية النقدية التي تستنبط موضوعاتها من المجتمع.

3 ـ ميل الشاعر إلى الاستقلال بشخصه تلبية لحاجة العصر وتوكيدا لشخصيته الحديثة ليحقق أصالته الفردية وإبداعه الشخصي بأسلوب مغاير عن أساليب الآخرين.

4 ـ نفور الشاعر من الأنموذج الجاهز في القصيدة سعيا إلى تحقيق التنويع والتغيير.

5ـ إيثار الشاعر الحديث للمضمون والتخلص من القشور الخارجية. على حد تعبير الملائكة.

رغبته في تحقيق أساليب جديدة في البناء الشعري وإدخال تقنيات حديثة على القصيدة الحديثة كالرمز والأسطورة والقناع والميل إلى الأسلوب الدرامي مما يتيح قدرا أكبر من الحرية للشاعر للتعبير بطريقة غير مباشرة من متطلبات ذاته وعصره.

ولعل من نافلة القول ان هذه التقنيات الشعرية والأساليب ليست جديدة في الشعر العربي فقد وظفت من قبل، لكنه كان توظيفا فرديا سرعان ما يضمحل دون ان يشكل ظاهرة بارزة، كما انها لم تكن تلاقي إقبالا جماهيريا لغياب الحاجة إليها آنذاك أما في الشعر الحر فقد أصبحت ظاهرة شائعة تعبر عن متطلبات المجتمع، لذلك لاقت انتشارا واسعا برغم صعوبة التوصل إلى مدلولاتها الحقيقية فضلا عن الغموض الذي يكشف بعض الرموز والأساطير وقلة ثقافة المتلقي العربي بها مما اضطر بعض الشعراء إلى كتابة الهوامش في قصائدهم لشرح الرمز أو الأسطورة أو القناع لاسيما ان ثقافة معظم شعراء القصيدة الحرة هي ثقافة أسطورية تُستمدُ من الأساطير البابلية والإغريقية والآسيوية مادة شعرية ثرة. وهكذا أصبحت الدراما أسلوبا أساسيا في القصيدة الحديثة ثم ان هذه الظواهر لم تكن لذاتها إنما للتعبير بطريقة غير مباشرة عن متطلبات عصر الشاعر وذاته.

**المصطلح: -**

اختلف النقاد في تحديد مصطلح لهذه الظاهرة الشعرية الحديثة فقد أطلق محمد مندور عليه مصطلح الشعر الجديد وتابعه في التسمية محمد النويهي. والكاتب السوداني عز الدين الأمين يطلق عليه مصطلح (شعر التفعيلة) ومن أوائل من أطلق على هذا اللون مصطلح (الشعر الحر) الشاعر احمد زكي أبوشادي، كما أطلق عليه أيضا (النظم الحر) أو(الشعر المرسل الحر).

والواقع ان مصطلح الشعر الحر لم يكتسب هذه التسمية لدى الشعراء العراقيين اللذين وضعوا أصوله كظاهرة أدبية حتى نازك الملائكة التي وضعت أول دراسة لم يستقر لديها هذا المصطلح إذ أطلقت عليه (لون جديد) أو(أسلوب جديد) أو(طريقة) وذلك في مقدمة ديوانها (شظايا ورماد)، أما السياب فقد وصف هذا اللون من الشعر بأنه متعدد الأوزان والقوافي إلا ان شعراء ابولو اعترفوا بهذا المصطلح (الشعر الحر) بعد ان شاع في الوسط الأدبي.

وبعد، فليس الشعر الحر شعرا منثورا كما يظن البعض وإنما يلتزم بحور الخليل لكنه يكتفي منها بالبحور الصافية كالرجز والرمل والكامل وغيرها وهو مع التزامه بهذه البحور يتحرر من نظام البيت الكامل فشطور الشاعر تختلف طولا وقصرا تبعا لاختلاف عدد التفعيلات في الشطر الشعري ولا يحدد هذا الطول إلا ما يحتاجه الشاعر من انفعال وصدق في التعبير من وقفات لا ما يشترطه البيت الواحد من تفعيلات. ولذلك نقول ان التسمية الأدق لهذا اللون من الشعر هي (شعر التفعيلة) لانه يلتزم بوحدة التفعيلة في الشطر الشعري دون الالتزام بعدد التفعيلات للبحر الواحد في الوزن الخليلي. أما التسمية الأكثر شيوعا وانتشارا فهي (الشعر الحر).